

الموسم الثقافي الثاني

انطلاقة هدية لوصدة الفكر العربي

* وبرهان آفر على قدر لغة الضاد

كل سنة دراسية وانها لحسنة من حسنات قيادة الفكر العربي أن تشهد في بلاد المغرب كل سنة مهرجانات فكرية يلتقى فيها فكر المغرب بفكر المشرق .

ففى سنة 1963 نظم المكتب أسبوعا للتعريب تحقق فيه الفكر الواعى العربي وتجمعت فيه قوة الوحدة العربية والنضالية من أجل لغة الضاد .

وفى سنة 1964 نظم مهرجانا ثقافيا كبيرا أقيمت فيه العديد من المحاضرات حول الثقافة العربية المعاصرة ، وحول اللغة العربية والتطور العلمى كما أقام فيه معرضا للكتاب العربى تجلت فيه قوة الارادة العربية ، والتقدم الفكرى العربى فى الشرق والغرب .

وما هو المكتب الدائم يقيم فى سنة 1965 مهرجانا ثقافيا آخر يمتاز عن سابقه بلقاءات عربية ، وتجمعات شعبية ، وطلابية وباحياء ما يتصل بحضارتنا العربية الزاخرة ، وما أعطته للبشرية وما أسدته اليها على صعيد الفكر والاجتماع والتاريخ . ابتداء المهرجان فى رابع مايه بأسبوع للطالب المغربى وقد استهدف المكتب الدائم فى هذا الموسم اتاحة الفرصة لقرائح الطلاب ، وأن يتجاوب معهم ويشجعهم على تحصيل الثقافة العربية والتعاليم الاسلامية .

وفى نطاق هذا الاسبوع نظمت لطلبة السلك الثانى الثانوى والعالى مباريات خطابية وكتابية فى الثقافة العامة والعلوم الحديثة وقد خصص المكتب لهذه المباريات جوائز مالية وأدبية مهمة .

ولا يفوتنا أن نسجل هنا الاقبال العظيم الذى حظيت به هذه المباريات ، والوعى الكامل الذى أبانه الطلبة فى انسجامهم مع المواد المختارة للمباريات وخاصة فى ميدان التقنية وعلوم الفضاء .

ان وحدة اللغة العربية ، ووحدة التفكير العربى ، ووحدة العمل من أجل مستقبل العروبة هي الشعارات التى قام من أجلها المكتب الدائم للتعريب ، وان توثيق الروابط بين الشعب العربى وتمتين الصلات التاريخية والفكرية واللغوية بين أجزاء هذا الوطن الكبير هما أهدافان الأساسيان لمؤتمر التعريب الذى انعقد بالرباط بين 3 و 7 أبريل من سنة 1961 والذى انبثق عنه هذا المكتب

ومؤتمر التعريب هذا الذى شاركت فيه جميع الدول العربية تحت رآسة جامعتها ، كان ولا يزال الانطلاقة الرائعة لتحديد الموقف العربى من لغة الضاد التى هي الحارس الامين للشخصية العربية واتوجود العربى والوحدة العربية .

والمكتب الدائم للتعريب الذى انبثق عن هذا المؤتمر قد حدد رسالته ، وقام مخلصا مجاهدا ، مكافحا ، غير مبال بالصعاب والعقبات لتأدية هذه الرسالة . ومنجزاته الكثيرة خلال ثلاث السنوات التى عاشها لحد الآن هي اكبر شاهد على ذلك . وهي الانفاضة الجديدة التى أتت بها الطريق من أجل الاسهام فى رعاية اللغة العربية فى العالم العربى واحياء التراث الخالد وتوضيح صورة الكفاح المشترك الذى يخوضه اليوم الشعب العربى من أجل لغته وقوميته وحضارته .

* * *

وموسم الكتاب العربى الثانى الذى ينظمه المكتب الدائم من 4 الى 26 مايه ، والذى يشهد المغرب من خلاله مهرجانات ثقافية كبرى تقام فى أكبر المدن المغربية مظهر من مظاهر كفاح ونشاط وايمان هذا المكتب برسالته .

انها سنة طيبة ، سنة احياء المواسم الثقافية آخر

العالم العربي . وأعطى فيها أرقاما مفصلة عن تقدم التعليم
بهذا البلد .

وفي سادس مايو ألقى الأستاذ عوض حنا (اللبناني)
في نطاق هذا المهرجان محاضرة حول التقدم العلمي في
العالم الحديث . تحدث فيها عن تأثير الحضارة الغربية
بالحضارة الاسلامية التي قدمت للانسانية خدمات جلى .

وفي يوم سابع مايو ألقى في نطاق هذا الموسم الأستاذ
نادر النابلسي (من سوريا) وأستاذ بالدرسة العليا
للاساتذة محاضرة حول التاريخ العربي لمادة الرياضيات
أكد فيها ان ما توصلت اليه الدول العربية من بحوث
شيقة في مادة الرياضيات العلمية يرجع فيه الفضل الى
الفكر آعربي والى الباحثين العرب معلا ذلك بالكثير من
الامثلة والشواهد .

وفي 11 مايو ألقى الأستاذ محمد بن مسعود وكيل
وزارة المعارف الليبية ورئيس هيئة ليبيا في موسوعة
المغرب العربي محاضرة حول معالم ليبيا الثقافية والحضارية
أبرز فيها مظاهر الكفاح الذي خاضته وتخوضه ليبيا
الشقيقة من أجل ارساء قواعد اللغة العربية ونشرها على
أوسع نطاق في التعليم الليبي . وأكد ان الحضارة الليبية
القديمة استمدت أصولها من الحضارة العربية العتيقة .

بالإضافة الى المحاضرات الأخرى التي أقيمت في
نفس المواضيع بفاس ، وطنجة ، وتطوان ، وسطاط ،
وغيرها من الأقاليم المغربية في نطاق هذا المهرجان
الثقافي الكبير .

* * *

أما أسبوع الكتاب العربي الذي أقيم في المدرسة
الانارية المغربية بالرباط في نطاق هذا الموسم فشاركت فيه
الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية
والجمهورية العراقية والجمهورية اللبنانية والملكة العربية
السعودية والملكة الليبية والملكة المغربية وخزانة القصر
الملكي العامر وخزانة المكتب الدائم للتعريب والخزانة
الوطنية العامة بالرباط .

افتتح هذا المعرض يوم 17 ماي في حفل رسمي
ترأسه معالي وزير التربية الوطنية ورئيس مؤتمر
التعريب الدكتور يوسف بلعباس بحضور رجال السلك
الدبلوماسي المعتمدين في الرباط ورجال الصحافة والاذاعة
العرب والاجانب وكذلك أعضاء الموسوعة المغربية .

وفي نطاق هذا الأسبوع كذلك أقام المكتب معرضا
للملوم الفضائية بكلية الآداب بالرباط خصيصا للطلبة
للاستفادة منه في مبارياتهم ، وقد شارك في هذا المعرض
كل من أمريكا وانجلترا ، وعلى الرغم من عدم تمكن
الاتحاد السوفياتي وفرنسا والصين الشعبية من الأسهام
في هذا المعرض الفضائي فإن الأقبال عليه قد حقق أرقاما
خيالية وبجانب المعرض الفضائي يقام معرض للكتاب
العلمي باللغة العربية يتجلى فيه أهم ما توصل اليه الفكر
العلمي العربي من تقدم ورفق ، وقد حظى هذا المعرض
باقبال جماهيري خاصة وأنه يحتوي على مئات الكتب
باللغة العربية في علم الفضاء ، وعلع النرة ، وعلم
الكيمياء والفيزياء .

وأنا كان أسبوع الطالب قد اختتم بنجاح فإنه كان
خطوة جريئة أخرى قام بها المكتب في المجال الطلابي .

* * *

وفي نطاق هذا المهرجان العلمي الكبير ، أقيمت
عدة محاضرات علمية في كل من الرباط والدار البيضاء ،
وفاس ، وطنجة ، وتطوان شارك في القائتها مجموعة من
الاساتذة الجامعيين والاختصاصيين في المواد العلمية
وطرحت فيها أهم المشاكل في الكيمياء والفيزياء والطبيعات
والفضاء التي تعترض مسأيرة اللغة العربية للملوم
والتطور العلمي لهذه اللغة في القديم والحديث ، وبينت
جسيمها فعالية لغة الضاد في كشف أحدث الملوم
الانسانية والطبيعية .

ففي رابع مايو ألقى الأستاذ عبد الله الحصين مدير
التعليم بالطائف (المملكة العربية السعودية) الذي وصل
الى المغرب لحضور هذا المهرجان ، محاضرة حول سير
الثقافية في الجزيرة العربية أبرز فيها فعالية اللغة العربية
في تدريس العلوم ، ومكانة هذه اللغة بين لغات العالم
المتحضر اليوم ، مؤكدا ان العاهة التي كانت تهدد هذه
هذه اللغة هي الاختلاف الموجود بين الجامع اللغوية ،
والهينات العلمية في وضع المصطلحات العلمية وازا المكتب
الدائم للتعريب يعمل بجهد وحكمة لعلاج هاته الحالة في
نطاق جامعة الدول العربية .

وفي نفس اليوم ألقى الأستاذ عبد الله بوقس مدير
التعليم بجدة وعضو الوفد السعودي لهذا المهرجان محاضرة
بالدار البيضاء في موضوع التعليم بالملكة العربية
السعودية أكد فيها ضرورة توحيد مناهج التعليم في

وقد تخصص بعد ذلك يوم لكل دولة عربية مشاركة في المعرض .

وينظره بسنيطة علي اروقة هذا المعرض الذي يضم عشرات الآلاف من الكتب العلمية والادبية والتقنية العربية ، نجد الكتاب في البلاد العربية سرياً في اشواط بعيدة في التقدم لا من حيث الشكل فحسب ولكن من حيث الموضوع ايضاً .

لقد كانت الملاحظة الاساسية في معرض الكتاب العربي بالنسبة للزائر العادي هي ذلك السيل من الكتب العلمية في الرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الفضاء والذرة والالكترونيات ومختلف العلوم والفنون التي تلفظها المطبعة كل دقيقة في البلاد العربية .

وهذه الآلاف من الكتب العلمية التي زخرت بها قاعات المدرسة الادارية ، ليست هي كل شيء ولكنها مجرد نماذج بسيطة عرضتها الازوقة للطلبة والتلاميذ والاساتذة ولجميع رجال الثقافة والتعليم المتعطين لمعرفة ما وصلته لغتهم في البلاد العربية الاخرى وقد كان ذلك برهاناً آخر عن قدرة هذه اللغة على مسايرة التطورات العلمية المعاصرة والمستقبلية في العالم ودليلاً واضحاً على ابطال تهم التعصيب لغيرها من لغات العالم .

بجانب هذا المعرض نظم المكتب النائم للتعريب سلسلة محاضرات انطلق فيها من يوم 15 ماي نكري فلسطين العربية بسلسلة محاضرات وندوات حول القضية الفلسطينية . وكان اول محاضر في هذا الموضوع هو الاستاذ علال الفاسي الذي تحدث في بداية محاضراته القيمة حول فكرة التوسع الاوربي والمركة الصليبية ، وعن التاريخ السلاكي لبلاد فلسطين ، ثم تخلص للحديث عن المركة الحالية التي يخوضها شعب فلسطين اليوم مؤكداً ان قضية فلسطين كانت موضع تأمر من الغرب ، وبالاسف بتأمر من بعض ملوك العرب ورؤسائهم الشيء الذي لم يساعد فلسطين على التحرر ورد الغارة الحقيقية على العدوان الغربي والصهيوني في نفس الوقت .

واختتم الاستاذ علال الفاسي محاضراته الكبرى التي استغرق في ارتجالها اكثر من ساعتين بالحض على بحث وعي بحقيقة الازمة في فلسطين ، والعمل من اجل محو السيطرة اليهودية منها .

وفي يوم 20 ماي نظم المكتب النائم للتعريب في اطار هذا الموسم ندوة حول قضية فلسطين كذلك شارك

فيها كل من الاساتذة علال الفاسي والحاج احمد بناني سفير المغرب في سوريا سابقاً والدكتور الحاج مير الفلسطيني كما شارك في مناقشة عرضها صاحباً المعالي سفيراً الجمهورية العربية المتحدة والجمهورية العربية السورية ، وكذا بعض المثقفين المغاربة ، وقد قدمت هذه الندوة مشكلة فلسطين كما هي اذن امام الرأي العام الدولي والحل الطبيعي والحتمي لهذه القضية المتلخص في وحدة الدول العربية من اجل تحريرها بالحديد والنار .

وفي يوم 24 ماي ألقى معالي سفير الجمهورية العربية المتحدة بالرباط الاستاذ حسن فهمي عبد المجيد محاضرة في موضوع فلسطين والمؤامرة الدولية افتتحها بتوضيح الفارق بين الاستعمار في القرن الماضي واوائل القرن العشرين حيث أكد انه انا كان الاستعمار هو الطابع البارز في السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين فقد اصبح هنا الاستعمار ممجوجاً مقنناً في النصف الثاني من نفس القرن .

وقد استعرض بعد ذلك فكرة نشوء الجمعيات الاقليمية للصهيونية الحديثة في عواصم الدول الاوربية والامريكية وعن اول مؤتمر صهيوني وعن أهدافه ، ثم عن الحرب العالمية الاولى ودور السياسة البريطانية ضد الآمال العربية وتخلص للحديث عن نشوء الجامعة العربية والدور الذي لعبته في التعريف بالقضية الفلسطينية وفضح مخازي الصهيونية في العالم .

وختتم السيد السفير محاضراته بتحديد موقف دول الغرب من هذه القضية ، وما تقوم به هذه الدولة من مساع لدى الدول الكبرى لحمايتها .

وفي يوم 26 ماي ألقى معالي سفير الجمهورية العربية السورية الاستاذ هيثم الكيلاني محاضرة قيمة بمدرج كلية الآداب في موضوع استراتيجية اسرائيل مفتتحاً محاضراته حول جغرافية فلسطين المحتلة ثم عن مشروع تحويل نهر الاردن الذي تحاول به اسرائيل رسم خطتها الثانية بعد ايجاد النوات ، أما عن استراتيجية اسرائيل فاكد السيد المحاضر انها تخضع لعاملين اثنين : ايمان اسرائيل بحتمية الحرب ثم ضعف كيانها مما يقطمها عند الضربة الاولى الحاسمة ويفكك اوصالها .

ويعد أن شرح السيد السفير جميع خطط اسرائيل واستعداداتها ومذهبها العسكري ورعبها من الجبهة العربية الموحدة وفزعها من الكيان الفلسطيني تسال عن

ماهية الموقف العربي متخلصا الى التأكيد اننا اذ نواجه نحن ابناء البلاد العربية اسرائيل فاننا لا نواجه عدوا يبغي العيش وإنما لابد له من العدوان علينا لان وجوده قام على هنا الأساس وأمام هذا الخطر الساحق لا تنفع الحماسة المراهقة ولا اذهاء المناور ولا محاولات الكسب والتهدئة ، لأن ما يجدى هو العمل العلمى الموضوعى الذى يواجه المشكلة بكل حدودها وابعادها .

* * *

أما عن المحاضرات الثقافية الأخرى ، فقد طرح المكتب الدائم للتعريب بواسطتها الكثير من القضايا الفكرية المعاصرة حيث القى الاستاذ عبد الحق فاضل سفير العراق السابق فى الصين الشعبية يوم 13 ماي محاضرة قيمة حول التطور الحى فى اللغة العربية تناول فيها جانبا طريفا من التطور الحركى الابداعى الذى عاشته اللغة العربية من عصور بعيدة الى اليوم .

وقد استعرض السيد المحاضر امثلة حية ونماذج لغوية كثيرة الشئ الذى اضى على هذا البحث اللغوى طابعا طريفا من الطريقة العصرية المستحدثة .

وفى يوم 21 ماي القى الاستاذ عبد الحميد عواد بمدرج كلية الآداب محاضرة حول البحث العلمى فى المجال الاقتصادى بالمغرب استعرض فيها بدقة تطور الابحاث الاقتصادية المغربية مقارنا ذلك بما يجرى اليوم فى الابحاث الاقتصادية المعاصرة فى أوروبا ، وآسيا وأمريكا مؤكدا هذه المقارنة بعند من أرقام الاستهلاك والائيراد والتصدير .

وفى يوم 22 ماي القى الاستاذ السورى نادر النابلسى استاذ بالمدرسة العليا للاساتذة بالرباط محاضرة علمية

بقاعة الافراح بالدار البيضاء فى موضوع الرياضيات العربية عبر التاريخ استعرض فيها اعلام الرياضيات العربية من أقدم العصور الى اليوم ، مبينا عن طريق تطور الرياضيات فى العالم ان أصل هذا العلم يرجع الى البلاد العربية .

وفى يوم 23 ماي القى الاستاذ المهدي بنعبود سفير المغرب بواشنطن سابقا محاضرة فلسفية هامة حول التيارات الفكرية والمجتمع الحديث ، تطرق فيها الى ما وصله المجتمع اليوم فى أوروبا من انحلال وتفكك ، ومبينا ان هذا التطور الأخلاقى لم يكن نتيجة التقدم الفكرى فى العالم كما تطرق الى المجتمع الاسلامى وفضله على الفكر الحديث فى أوروبا وأمريكا والعالم المتحضر .

وفى يوم 25 ماي نظم المكتب الدائم للتعريب فى اطار هذا الموسم ندوة ثقافية شارك فيها كل من الاستاذين الحسن السائح ، ومصطفى الصباغ ، تحدثا فيها حول مفعول الكتاب فى تطوير الثقافة ، وفضل المطبعة على العالم وذلك بمدرج كلية الآداب بالرباط .

* * *

وبهذا يكون المكتب الدائم للتعريب قد طرح على بساط البحث مجمل المشاكل والقضايا التى تهم الثقافة العربية ، وقد كانت تصحف ووكالات الاخبار المغربية والأجنبية تتناقل أخبار هذا الموسم باهتمام بالغ الشئ الذى جعل منه حدث الموسم الثقافى فى المغرب .

والمكتب الدائم للتعريب بعد فراغه من هذا الموسم يجرى اتصالاته ليقوم موسما آخر فى بداية السنة الدراسية المقبلة فى إحدى العواصم العربية .